القسم الثالث: دور الكنيسة والمؤمن، مع الحكومات والشعوب
(8) لسنا قضاة بين مجموعتين متخاصمتين
[الحلقة 17]

باسم أدرنلي

أؤمن أنه ليس من حق الكنيسة أن تضع نفسها كقاض يحكم بين طرفين متنازعين في العالم؛ هناك قاضي واحد، الرب الديان، له وحده الحق ليقضي ويُدين. نحن نلعب دور الوسيط فقط بين المتنازعين، كسفراء عن المسيح.

أولا، المسيح كإنسان، رفض الحكم بين المتنازعين!!

وهذا نراه من خلال ردة فعل المسيح كإنسان، عندما طُلب منه أن يحكم بين إنسانين متنازعين على الميراث:
"13 وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». 14 فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟»" لوقا 12

* إذا المسيح كإنسان، رفض وضع نفسه بهذا المكان، فبالتأكيد ممنوع أن نضع أنفسنا ككنيسة في هذا المكان. فالحكم والدينونة هما دور الله وحده (متى 7: 1).

* أما الكنيسة، فيجب أن تأخذ دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة، وليس قاضٍ بينها.
* وإذا شعرت الكنيسة نفسها جزئ من الأطراف المتنازعة، يجب أن تطلب من الله أن يخرجها من هذه الدائرة حالا، لتستطيع أن تخدم الله وشعبها فعلا!!

ثانيًا، نحتاج أن نعرف أن نظام العالم ظالم!!

1 "19 نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ" 1 يوحنا 5.
1 أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ (خلاف بين مؤمنين من نفس الكنيسة) أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ (ἀδίκων يشير هنا بنظام العالم أنه ظالم، وحكامه ظالمين/الفاجرين) وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ؟ 2 أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى (بين مؤمن ومؤمن)؟ 3 أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ! 4 فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَحَاكِمُ فِي أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ فَأَجْلِسُوا الْمُحْتَقَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ قُضَاةً! 5 لِتَخْجِيلِكُمْ أَقُولُ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ وَلاَ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟ 6 لَكِنَّ الأَخَ يُحَاكِمُ الأَخَ وَذَلِكَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. 7 فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقاً لأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟ 8 لَكِنْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ

وَذَلِكَ لِلإِخْوَةِ. 9 أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟" 1 كورنثوس 6

"22 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتْبَعْنِي، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ»." متى 8

فإذا كان نظام العالم كله ظالم بعيون الله، دع الظالمين يحاكمون الظالمين، لا تشترك في محاكمهم!!

دعوة التبعية، هي دعوة خدمة ملكوت المسيح

ثالثًا، لا نحكم على الخطاة (إسرائيل، أمريكا وغيرهم):

المسيح أحب العشارين مثل متى وزكا العشار

"2 وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا... 5 فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقُ فَرَآهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ»" لوقا 19

"19 جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ.." متى 11

نحن نتكلم عن بشر، وليس حكومات

لا نحكم على الخطاة، بل نحبهم لأنهم بشر

رابعًا، لنا خدمة مع الخطاة، لا نريد أن نفقدها:

"11 فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» 12 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. 13 فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ»." متى 9

"17 وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ." متى 18

(لها تفسيران) تأديب كنسي، تركه لذاته إلى أن يعقل.

يقول القديس كيرلس الكبير في تفسير الآية السابقة، إنجيل لوقا (عظة 106):

"إن هذا المثل يوضح لنا صورة عن الحنان الإلهي ... إن الله الآب أرسل ابنه من السماء لا ليدين العالم، كما يقول هو نفسه، بل ليخلص به العالم. فبأي طريقة كان مناسباً للعالم أن يخلص؟ ذاك العالم الذي أُمسك في شباك الخطيئة، وصار مذنباً بتهمة الشر، وصار خاضعاً لسيّدٍ قاسٍ أي الشيطان؟ هل كانت الطريقة المناسبة أن يعاقبه لسقوطه في التعدي والخطيئة، ألا يكون بالأحرى بأن يساعده ... وأن يجدد إلى قداسة الحياة أولئك الذين لم يعرفوا كيف يعيشون باستقامةٍ؟"

في محاضرة للقس منذر إسحاق قال أن الله يأخذ أطراف في النزاعات، فيأخذ طرف المظلوم!! (10/ 06/ 2022)

https://www.youtube.com/watch?v=NFDfJXpn6fI

1- الله يأخذ موقف قضائي مع المؤمن/الشعب التقي، الأمين، وليس مع المظلوم!!

"33 هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا مَعًا مَظْلُومُونَ (من الاحتلال البابلي)، وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ أَمْسَكُوهُمْ. أَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ" إرميا 50

فمع أن شعب إسرائيل كانوا مظلومين بحسب الآية، الله لم يقف معهم، بل ضدهم، وسمح بدينونة وسبي ليقع عليهم. لذلك الله، من جهة القضاء، يقف مع الصالح، فرد أو شعب؛ وليس مع المظلوم.

2- الله يقف مع المسكين، وقوف رحمة ونعمة، وليس وقوف قضائي

أما من وقوف الرحمة، فالله نعم يقف مع المسكين، والمظلوم، وقوف رحمة وليس وقوف قضائي. ونحن أيضًا مدعوين أن نقف مع شعوبنا، وقوف رحمة وليس وقوف قضائي، لأن الله أقامنا في وسطهم، ولنا مسؤولية تجاههم.

"18 قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ" مزمور 34

"9 وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ (المضطهد، المظلوم). مَلْجَأً فِي

أَزْمِنَةِ الضِّيقِ" مزمور 9
"5 مِنِ اغْتِصَابِ الْمَسَاكِينِ، مِنْ صَرْخَةِ الْبَائِسِينَ، الآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِي وُسْعٍ الَّذِي يُنْفَثُ فِيهِ (سأعطيهم الأمان الذي يتوقون إليه)" مزمور 12
"3 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَجْرُوا حَقًّا وَعَدْلاً، وَأَنْقِذُوا الْمَغْصُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ، وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ. لاَ تَضْطَهِدُوا وَلاَ تَظْلِمُوا، وَلاَ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هذَا الْمَوْضِعِ" إرميا 22
"7 الْمُجْرِي حُكْمًا لِلْمَظْلُومِينَ، الْمُعْطِي خُبْزًا لِلْجِيَاعِ. الرَّبُّ يُطْلِقُ الأَسْرَى 8 الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعُمْيِ. الرَّبُّ يُقَوِّمُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ 9 الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ. يَعْضُدُ الْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَيُعَوِّجُهُ (He brings to ruin)" مزمور 146

* إذا المسيح كإنسان، رفض وضع نفسه بهذا المكان، فبالتأكيد ممنوع أن نضع أنفسنا ككنيسة في هذا المكان. فالحكم والدينونة هما دور الله وحده (متى 7: 1).
* أما دور الكنيسة فيجب أن يكون دور وسيط بين الأطراف المتنازعة، وليس قاضٍ بينها أو أحدها.
* نظام العالم ظالم، فدع أبنائه يحكمون على بعضهم البعض
* لا نحكم على الخطاة، بل نخدمهم وندعوهم للتوبة والحق